

أثر التعدد اللغوي على الباحث الجزائري - معاهد اللغة العربية أنموذجا -

The influence of Multilingualism on Algerian Researcher:
The Case of Arabic Language Colleges

أحمد السعيد العرجاني*

تاريخ الاستلام: 2018-11-1 تاريخ القبول: 2019-03-04

ملخص: يحظى التعدد اللغوي في زماننا بأهمية كبيرة، فهو أحد متطلبات الحياة؛ لما تُمليه معطيات العولمة، وكثرة التخصصات، واتساع مشارب المعرفة وبذلك أصبح هذا التعدد حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى، ولعل الباحث بمعاهد اللغة العربية في مرحلة ما بعد التدرج هو أحوج ما يكون للتعدد اللغوي؛ لأنه يبحث في مشارب معرفية متعددة اللغات لينهل منها، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لبيان مدى أهمية التعدد اللغوي على منجزات الباحث الجزائري بمعاهد اللغة العربية، ومدى الفارق المعرفي بين أحاديي وثنائيي اللغة.

كلمات مفتاحية: اللغة؛ اللهجة؛ التعدد اللغوي؛ الثنائية اللغوية الازدواجية اللغوية؛ التداخل اللغوي.

Abstract: It goes without saying that multilingualism is of high significance in the present-day world. Due to globalization, the multiplicity of disciplines and knowledge growth, multilingualism has

* جامعة مولود معمري، تيزي- وزو، البريد الإلكتروني: lardjanisaid91@gmail.com

become required more than ever. Clearly then, multilingualism is the key for a postgraduate who needs to acquire knowledge from different resources. Accordingly, the paper attempts to reveal importance of multilingualism for the Algerian researcher at Arabic Language colleges. As a second aim, the study seeks to explore the difference between bilingual and multilingual in terms of knowledge.

Keywords: Language; dialect; multilingualism; bilingualism; language interference

1. مقدمة: لقد أصبح التعدد اللغوي أحد متطلبات العصر الهامة التي باتت تفرض نفسها على عامة الناس وخاصتهم؛ لأنّ تشعّب الحياة وكثرة التخصصات واتساع مشارب المعرفة والعمولة، كل هذه المعطيات أصبحت تفرض علينا جملة من المتطلبات، ولعلّ أحوج الناس لِمثل هذا التعدد هم نُخبة المجتمع من أساتذة وبَحَثَة، لا على سبيل الحصر وإنّما على سبيل التّمثيل، ولعلّ الباحث بمعاهد اللّغة العربيّة في مرحلة ما بعد التّدرج هو أحوج ما يكون للتّعدد اللّغوي لأنّ مشارب المعرفة من حوله متعددة اللّغات، لذا سيكون عليه أن يتقن بعض اللّغات لينهل من هذه المشارب، فلغته الأم لا تروي ظمأ المعرفة لديه من جهة، ولا تخدم أبحاثه من جهة أخرى؛ لأنّ هذه الأبحاث ستبقى حبيسة فكر لغويّ ضيق لا يتجاوز حدود الزّمان والمكان، وفي مقابل هذه الصّورة الايجابية، توجد صورة أخرى تنبئ بسلبية هذه الظاهرة اللّغوية (التّعدد اللّغوي) وتعتبرها سبيلا لضياع الهوية، وتداخل الأنظمة اللّغوية، وفرّسة اللّسان العربي، ومن هذا المنطلق تنبثق جملة من الأسئلة أهمّها: هل يمكن اعتبار التعدد اللّغوي ورقة رابحة بيد من يملكها من بَحَثَة معاهد اللّغة العربيّة؟ فإذا كان الأمر كذلك، إلى أيّ مدى تخدمه هذه الظاهرة؟ هل يمكن للتّعدد اللّغوي أن يخلق فارقا إيجابيا في المستوى المعرفي؟ ماهي سلبيات التعدد اللّغوي على الباحث بمعاهد اللّغة العربيّة؟ هل

يمكن أن تكون هذه الظاهرة (التعدد اللغوي) سبيلا لضياع الهوية؟ وفي محاولة للإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بصياغة استبيان وتوجيهه لمجموعة من البحوث بمعاهد اللغة العربية في الجزائر قصد استقراء آرائهم ومعرفة رؤاهم حول موضوع التعدد اللغوي بغية الوصول إلى نتائج يمكن الاتكاء عليها في بحوث أخرى.

إن الحديث عن الواقع اللغوي، واستخدامات البشر للأنظمة اللغوية يفرض علينا بالضرورة الوقوف عند جملة من المصطلحات والكلمات المفاتيح التي يتكئ عليها البحث، وبيانها فيما يلي:

2. تعريف اللغة: *langue*

1.2 لغة: يعرفها ابن منظور في اللسان بقوله اللغة: "اللسن، وحدّها أنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلةٌ من لغوتُ أي تكلمتُ، أصلها لغوة... وقيل أصلها لغِي أو لغَوّ والهَاء عوض... والجمع لغات ولغون"¹

2.2 اصطلاحاً: ورد للغة عدّة تعاريف أهمها ما جاء في "الخصائص" لابن جني حيث يقول: "حدُّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"²، وبذلك تُستبعد الإشارات والإيماءات وما شابه ذلك من العلامات السيمائية، واللغة حسب هذا التعريف: تعابيرٌ مفيدة بأصوات محدّدة، تحقّق التّواصل بين أبناء جماعة لغويّة واحدة

وتعرّف اللغة أيضاً بأنّها "قدرة ذهنيّة مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"³ وهذا التعريف يحمل في طيّاته جملة من المفاهيم، أولها مبدأ الاكتساب اللغوي، وثانيها مبدأ الاعتباطيّة بين طريفي العلامة اللغوية، وثالثها مبدأ النُطقيّة: لأنّ اللغة أصوات .

3. اللهجة *Dialecte*

1.3 لغة: جاء في لسان العرب "اللهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى ويُقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"⁴.

2.3 اصطلاحاً: يعرف إبراهيم أنيس اللهجة قائلًا هي "عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"⁵، ومن أمثلة هذه الصفات اللغوية تسكين الحرف الأول أو الأخير، وخفض بدايات بعض الأسماء التي لا تُخفض، أو استبدال حرف بحرف آخر، شريطة أن تكون هذه الصفات على ألسنة جميع الناطقين بهذه اللهجة ضمن بيئة واحدة، وقد تختلف هذه الصفات وتعدد من بيئة إلى أخرى.

4. تعريف التعدد اللغوي: Multilinguisme

1.4 لغة: جاء في اللسان لابن منظور: "العد: إحصاء الشيء، عدّه يعدّه عدّاً وتعدّاداً... وهم يتعدّون ويتعدّدون على عدد كذا أي يزيّدون عليه في العدّ"⁶

2.4 اصطلاحاً: التعدد اللغوي مصطلح لساني يُحيلنا للحديث عن طرائق مختلفة للتواصل البشري وفق أنظمة لغوية مختلفة ومتعددة، تختلف باختلاف البيئات والمواطن والاستخدامات.

5. تعريف الثنائية اللغوية: bilinguisme

1.5 لغة: جاء في معجم لسان العرب "ثَنَى الشيء ثَنِيّاً: رَدَّ بعضه على بعض، والثَنَى: ضمُّ واحد إلى واحد... وثَنَى الشيء جعله اثنين"⁷

2.5 اصطلاحاً: تُعرّف الثنائية اللغوية بأنها "وضعية لسانية حيث المتكلمون يستعملون بالتبادل وبحسب الأماكن والوضعيّات لغتين أو لسانين مختلفين"⁸

نلاحظ على هذا التعريف أنه قد بُني على معيارين اثنين هما: معيار العدد (لغتين أو لسانين اثنين)، ومعيار الاختلاف إذ لا تكون الثنائية بين لغة ولهجة حسب هذا التعريف، كما نجد للثنائية اللغوية تعاريف أخرى تستند إلى معايير أخرى كتعريف الثنائية على أنّها: "الوضع اللغوي لشخص ما، أو لجماعة بشرية معينة تُتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر ممّا هي في لغة أخرى"⁹، فهذا التعريف يضيف معيار

الإجادة حيث يشترط على ثنائيي اللغة أن يجيدوا لغتين بنفس المستوى من الإتقان، وهذا الشرط يستوقفنا قليلا؛ إذ كيف للمتكلم بلغة ما أن يتقن لغة أخرى بنفس مستوى إتقانه للغة الأم، ولعل هذا الشرط جعل كثيرا من البحثة والكتاب يعتبرون الثنائية اللغوية نوعاً من الوهم، لأنه لا يمكن تحقيق هذا الشرط على أرض الواقع.

6. الأسباب المؤدية إلى الثنائية اللغوية: تُعد الثنائية اللغوية نتيجة حتمية لجملة من الدوافع والظروف والأسباب التي هيأت لمثل هذا النوع من الظواهر اللغوية، نذكر من بين هذه الأسباب ما يلي:

1.6 الظروف الاجتماعية القاسية: ممّا يجعل الفرد مجبرا على ترك وطنه والهجرة "من بلاد فقيرة إلى بلاد أكثر غنى، بحثا عن العمل، وهربا من الفقر والجوع والمرض، كما حصل مع هجرة أعداد غفيرة من العمال من دول العالم الثالث إلى دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، كما يؤدي الاضطهاد السياسي الذي يحدث في بعض المجتمعات إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء هذه المجتمعات إلى دول أخرى هربا من القمع والاضطهاد"¹⁰ وبفعل هذه الظروف القاسية والهجرة يكون الاحتكاك اللغوي بأقوام وألسنة أخرى تجعل الأفراد من ذوي الألسنة الدخيلة مُجبرين على تعلم لغة ثانية، ليتشكل لديهم بذلك مفهوم الثنائية اللغوية، ويتحقق التواصل.

2.6 الظروف الأمنية والعسكرية: قد تتعرض الدول والمجتمعات أحيانا لشكل من أشكال الهيمنة بفعل الاحتلال فيترتب عن ذلك "انتشار اللغة الغازية التي تبدأ بمحاولة فرض هيمنتها وسلطانها على اللغة المغرّوة التي تقاوم تلك الهيمنة وذلك السلطان بكل طاقاتها وإمكاناتها فيبدأ صراع مرير بين اللغتين"¹¹ ممّا يجعل الشعب المغرّو يتقبلها بالقوة؛ لأنها ستُفرض عليه في كل

معاملاته فتكون هي لغة الإدارة ولغة العلم والدراسة وغيرها من مناحي الحياة ممّا يجعلها بالضرورة لغة ثانية على ألسنة أفراد الشعب المغزو.

3.6 العلاقات الاجتماعية: تتخذ العلاقات الاجتماعية عدّة أشكال كالتيعارف بين الأفراد والأسر أو التزاوج؛ ممّا يكون سببا في انفتاح كلّ منهما عن الآخر، "فالتزاوج بين الأجناس وأبناء القوميات المختلفة سبب من أسباب ظهور الثنائية؛ لأنّ الأبناء سيتعلمون اللّغة التي يسمعونها، فيأخذون شيئا من لغة الأم وشيئا من لغة الأب، فهم بهذا يمارسون الثنائية اللّغوية"^{1 2}، ينضاف إلى ذلك مبدأ التّعارف بين ذوي الألسنة المختلفة، ممّا يجعل كلّاً من الطرفين يسعى لإتقان لغة الآخر، قصد التّواصل معه بصورة أفضل، ممّا قد ينتج عنه أفراد ثنائيي اللّغة.

7. أنواع الثنائية اللّغوية:^{3 1} تتخذ الثنائية اللّغوية لنفسها عدّة أشكال وأنواع لتتلاءم مع الظروف والأوضاع ويمكن تلخيص هذه الأنواع فيما يلي:

1.7 الثنائية اللّغوية على صعيد الوطن (حيث تعترف الدّولة بلغتين رسميتين)

2.7 الثنائية اللّغوية الخاصة بالأقليات العرقية (توجد في البلدان التي تهدف سياستها إلى استيعاب الأقليات العرقية في الثّقافة القوميّة)

3.7 الثنائية اللّغوية المدرسية: وهي على ثلاثة أقسام

1.3.7 الثنائية اللّغوية المدرسية على صعيد الوطن

2.3.7 الثنائية اللّغوية المدرسية الخاصة بالجماعة اللّغوية

3.3.7 الثنائية اللّغوية المدرسيّة الخاصة بالأفراد

4.7 الثنائية اللّغوية المؤسسيّة (لغة الممارسات التجاريّة أو الإداريّة أو الدينيّة)

5.7 الثنائية اللغوية الإقليمية أو المحلية (اعتبار لغة منحصرة في منطقة جغرافية محدودة لغة رسمية من الوطن)

6.7 الثنائية اللغوية المؤسسية المؤقتة (حيث تكون لغة المستعمر القديم لغة رسمية في المرحلة الانتقالية لإقرار اللغة القومية لغة رسمية وحيدة)

8. الثنائية اللغوية بين الحقيقة والوهم: سبق وذكرنا في تعريفنا للثنائية اللغوية شرطاً يقضي بضرورة إجادة لغتين أو أكثر بنفس المستوى مما يجعل هذا الأمر صعب المنال، ومن هذا المنطلق ينبثق سؤال هام مفاده " هل يمكن الحفاظ على نقاء أنماط لغتين (أو أكثر) بالكامل، بحيث يصبح الشخص ثنائي اللغة بمنزلة شخصين من الأشخاص أحاديي اللغة، يتحدث كلاهما بإتقان لكنه يفهم اللغة الأخرى باقتدار ويستطيع في إحدى اللغتين إنتاج المعنى المعبر عنه في اللغة الأخرى دون الإخلال؟ " ^{4 1}، ومن هذا المنطلق يصبح حدوث الثنائية اللغوية وفق هذا الشرط - في اعتقادي الشخصي - أمراً محالاً؛ لأنه يستحيل إتقان لغتين اثنتين بنفس المستوى؛ لأن الفرد يستخدم لغة واحدة في بيئته تظهر في ممارساته الاجتماعية اليومية، وقد يستخدم لغة أخرى في تعاملاته الإدارية، وبذلك تكون إجادته للغة مرتبطة بمدى ممارسته لها، مما يجعل فارق الممارسة يُحدد فارق الإتقان بين اللغتين، وبذلك يسقط شرط التسوية في مستوى الأداء الكلامي على مستوى اللغتين، إلا في حال واحدة هي أن ينشأ الأبناء بين أبوين كل منهما يخاطبهم بلغة، مما يساعدهم على إتقان لغتين اثنتين بنفس المستوى، ولكن هذا قد يحدث لهم بعض التداخل اللغوي.

9. تعريف الازدواجية اللغوية BILINGUALISME

9.1 لغة: جاء في لسان العرب لابن منصور " الزوج: خلاف الفرد... (وَالأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَلَقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (ق الآية 7)؛ وكل واحد منهما أيضا يسمى زوجاً... قال ابن سيده: ويدل على أن الزوجين في لغة

العرب اثنان: قول الله عز وجل: (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) (النجم الآية 45)؛ فكل واحد منهما كما ترى زوج... والافتعال من هذا الباب: ازدوج الطير ازدوجاً؛ فهي مُزدوجة... والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء وكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان؛ وكل واحد منهما زوج " 15

2.9 اصطلاحاً: تُعرّف الازدواجية اللغوية بأنها: "حالة لغوية مستقرة نسبياً تتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوى رفيع، ونمط منطقي عالٍ تنحرف عنه بدرجات ومعايير، وتكون نسبة كبيرة من المكتوب في تلك اللغة بالمستوى العالي (الفصح)، والذي يحتذي حدو مرحلة مبكرة من اللغة وأدبها أو يحتذي حدو لغة مجتمع لهجي ما (في تلك اللغة) تتعلمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستهمله في الأغراض الرسمية، بينما لا تستعمله الفئات المختلطة (العامة) لأغراض الحياة اليومية" 16، نلاحظ على هذا التعريف بأنه يجعل الازدواجية بين لغة ولهجة، أي أنّ المتكلم يزواج في كلامه بين مستويين اثنين ولكن في هذه الحال سنجد أنفسنا ضمن لغة واحدة؛ ممّا يجعلنا نتساءل أين الازدواجية في هذا التعريف؟ علماً بأنّ اللهجة العامية جزء من اللغة الفصيحة أي أننا لا نتكلم عن نظامين لغويين مختلفين، وإنّما نتكلم عن نظام لغوي واحد بمستويين، ممّا يعني أننا أمام أحادية لغوية وليست ازدواجية.

ويعرّف الدكتور صالح بلعيد الازدواجية اللغوية بأنها: "استعمال نظامين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح وهو نوع من الانتقال، وهذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية في الشعوب التي خرجت من الاستعمار وبقيت آثار العدو باقية في التّواصل اليومي، والذي أصبح بشكل من الأشكال صورة عفوية للممارسات الكلامية العادية" 17، وبهذا نلاحظ على هذا التعريف أن صاحبه قد جعل الازدواجية اللغوية بين نظامين لغويين مختلفين، بغض النظر عن كون

هذين النظامين على نفس المستوى من الفصاحة أو متفاوتين (بين مستوى فصيح وآخر عامي)، وقد جعل الدكتور ظاهرة ازدواجية أثرا من آثار الاستعمار على مستعمراته؛ حيث نلاحظ أن المتكلم يزاوج ويجمع بين لهجته العامية وبعض الكلمات من لغة المستعمر، أو يزاوج بين لغته الفصيحة وبعض المفردات من لغة المستعمر قصد الشرح أو التعبير أو التبسيط، إلا أن هذا التعريف لا يبتعد كثيرا عن مفهوم التداخل اللغوي، مما قد يوقع الباحث في خلط بين مفهوم الازدواجية، ومفهوم التداخل اللغوي.

وبهذا تكون الازدواجية اللغوية هي الجمع بين نظامين لغويين مختلفين في موقف كلامي واحد، قصد إنجاز العملية التواصلية.

3.9 عوامل تكريس الازدواجية اللغوية في الجزائر: تُعدُّ ظاهرة الازدواجية اللغوية من بين الظواهر البارزة في المجتمع الجزائري لوجود عدة عوامل ساعدت على ذلك، ومن بين هذه العوامل نذكر ما يلي: ¹⁸

1.3.9 عامل استعماري: وذلك بفعل القوانين الجائرة التي كان الاستعمار الفرنسي يسنّها؛ حيث فرض على كل من يريد تعلم اللغة العربية أن يتقن اللغة الفرنسية ويتعامل بها.

2.3.9 عامل سياسي: وذلك بفعل أحداث عهدهم بالجزائر بالاستقلال؛ مما جعل الكثير من المواثيق والعهد تُبرم مع الحكومة الفرنسية باللغة الفرنسية.

3.3.9 عامل اجتماعي: حيث نلاحظ على كثير من الجزائريين عدم اعتزازهم بلغتهم، وانبهارهم الزائد باللغات الأجنبية.

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن ظاهرة الازدواجية اللغوية في الجزائر لم توجد من فراغ، بل هي نتيجة حتمية لجملة من العوامل مهّدت لوجود هذا النوع من الظواهر اللغوية.

10. تعريف التداخل اللغوي:

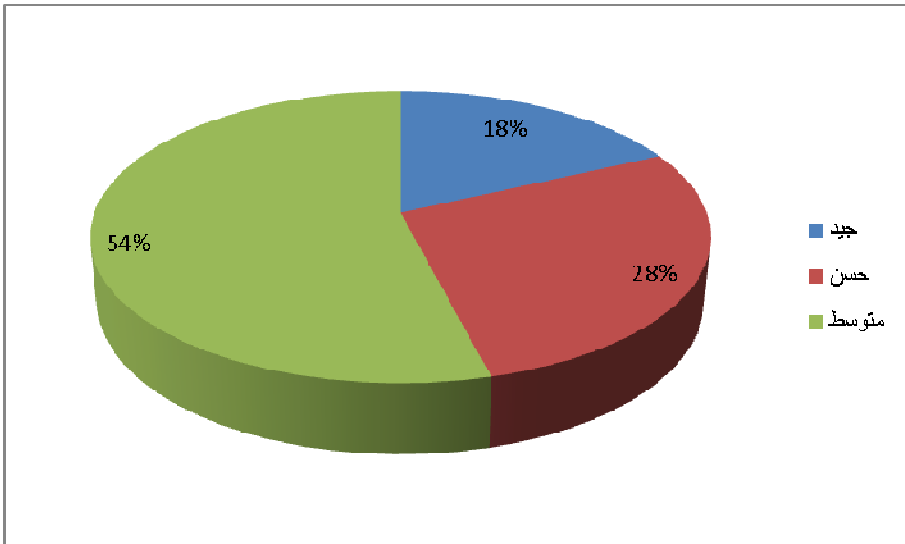
10.1 لغة: جاء في لسان العرب ، "تداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض، والدخلة في اللون تخليط ألون في لون"^{9 1}

10.2 اصطلاحاً: هو "تحويل للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي، و جزءا كبيرا من الصّرف والتركييب وبعض مجالات المفردات"^{0 2} أي أن التداخل اللغوي يمس جميع مستويات اللغة من أصوات، وصيغ الكلمات، وتراكيب الجمل، فهو إخضاع لغة لنظام لغة أخرى، فيحدث بينهما ما يُسمى بالتداخل اللغوي.

11. تحليل نتائج الاستبيان:

لقد كان السؤال الأول يهدف لمعرفة مدى إجادة الباحثين في معاهد اللغة العربية للغات الأجنبية، فكانت النتائج على النحو الآتي:

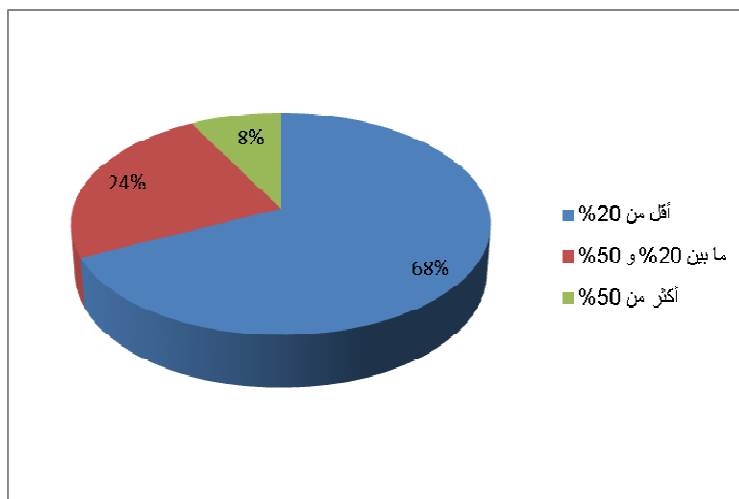
الشكل 1: نسب إجادة الباحثين في معاهد الأدب العربي للغات الأجنبية



نلاحظ أن أكثر الباحثين في معاهد اللغة العربية من ذوي المستوى المتوسط في إتقانهم للغات الأجنبية؛ ممّا يجعلنا نتساءل: هل هذا المستوى يؤهلهم لاستخدام مصادر ومراجع بلغات أخرى؟

أمّا عن الأسئلة الثاني والثالث والرابع فهي تهدف لمعرفة مدى استخدام بحثة معاهد اللغة العربية للمصادر باللغات الأجنبية لمعرفة مدى أهمية الثنائية اللغوية في عملية البحث، وخاصة أثناء التعامل مع المصادر الأجنبية.

الشكل 2: نسب استخدام بحثة اللغة العربية للغات الأجنبية



نلاحظ على المخطط أن نسبة استخدام بحثة معاهد اللغة العربية للمصادر الأجنبية قليلة جداً (8%)، وفي مقابل ذلك طغت نسبة استخدامهم للمصادر باللغة العربية وذلك لعدة أسباب أهمها:

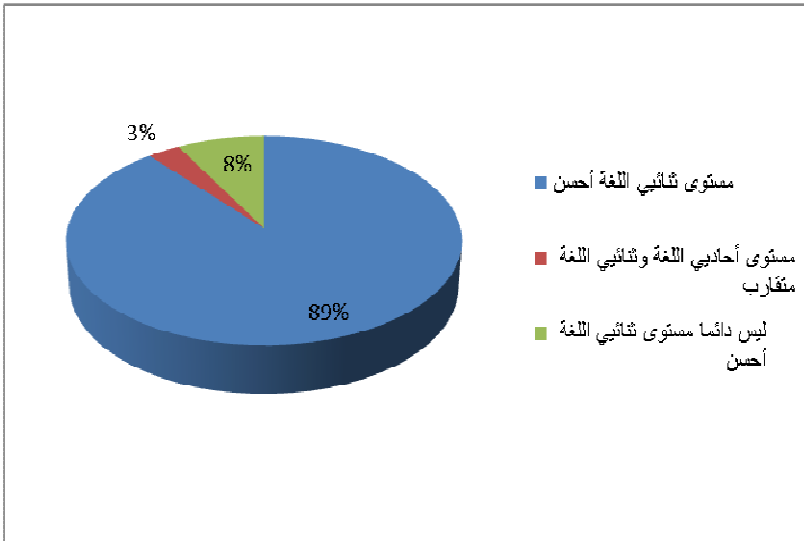
- طبيعة التخصص تفرض على البحثة بمعهد الأدب العربي الاعتماد على مصادر باللغة العربية بشكل أساسي.
- عدم إتقانهم للغات الأجنبية، إلا بشكل متوسط في الغالب؛ ممّا لا يفيدهم كثيراً في قراءة وفهم مضامين هذه المصادر المكتوبة بلغات أجنبية

وهو الأمر الذي تعكسه النسب المئوية السابقة، وهنا يظهر دور الثنائية اللغوية في خدمة الباحث بمعهد اللغة العربية .

إنّ عدم امتلاك البَحْثَة في معاهد اللغة العربية لِمَمام لغة ثانية يدفعهم لِلُجُوء إلى كتب مترجمة دون علمٍ بمدى دِقَّة التَّرْجَمَة؛ ممَّا يوقعهم أحيانا في مطبَّات كثيرة أهمُّها الخيانة الترجمية؛ حيث ينقل الباحث رأي المترجم، لا رأي صاحب النّص، وبذلك يستند في تحصيل معارفه إلى مصادر غير موثوقة فتفتقر أبحاثه للدقّة والأمانة العلميّة.

أما عن السؤال الخامس فهو يهدف لمعرفة مدى الفارق في المستوى المعرفي بين أحاديي اللغة وثنائيي اللغة

الشكل 3: فارق المستوى المعرفي بين أحاديي وثنائيي اللغة



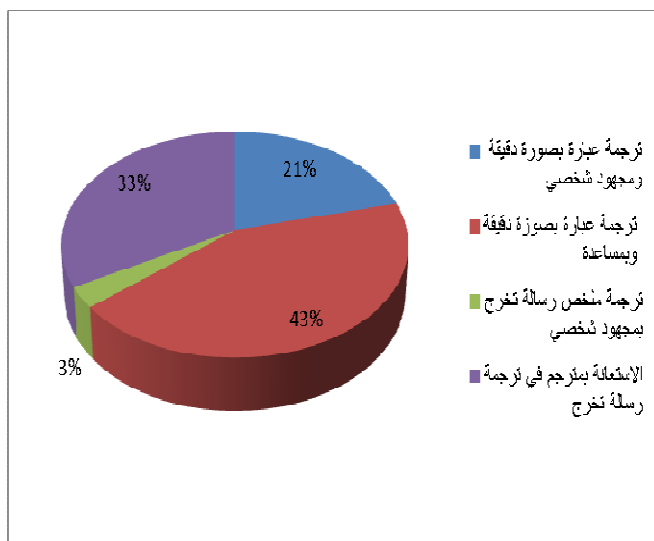
نلاحظ على الدائرة أن نسبة الذين يقولون بأفضليّة ثنائيي اللغة على أحاديي اللغة في المستوى كبيرة (89%)، ومَرَدُّ ذلك يعود لقدرة ثنائيي اللغة على اكتساب المعارف من عدّة مَشارب، حيث يمكنهم أن ينهلوا من المصادر باللغات الأجنبية، في حين أنّ أحاديي اللغة تكون معرفتهم حبيسة ما تملّيه عليهم

المصادر المكتوبة باللغة العربية وهنا يظهر الوجه الإيجابي للثنائية اللغوية، أما نسبة الذين يقولون بتساوي المستوى المعرفي فهي قليلة جدا (3%)، وذلك لاعتقادهم بأن طبيعة تخصص الباحث في معهد اللغة العربية لا تتطلب مصادر بلغات أجنبية، لذا لن تكون هناك قيمة مضافة تُميّز ثنائيي اللغة عن غيرهم.

أما بالنسبة للسؤال السادس فهو يهدف لتحديد المستوى المعرفي لأحاديي اللغة بمعاهد اللغة العربية

الشكل 4: نسب الأعمال التّرجميّة لدى أحاديي اللغة من بحثة معاهد اللغة

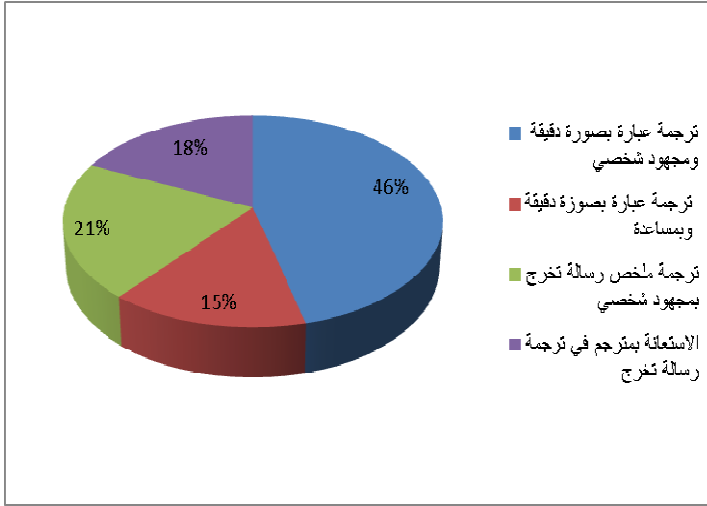
العربية



يُظهر لنا المخطط أن تعامل أحاديي اللغة من بحثة معاهد اللغة العربية مع اللغات الأجنبية قليل جدا، فهو يقتصر على ترجمة عبارات موجزة بمساعدة آخرين من ذوي التخصص، أو من ذوي الثنائية اللغوية وهذا يشغل حيزا كبير في الدائرة، ونلاحظ أيضا أن الأعمال التّرجميّة لدى أحاديي اللغة تكاد تكون كلها بمساعدة، إلا في حالات قليلة ونادرة، وهنا يظهر الوجه السلبي للأحاديّة اللغوية

الشكل 5: نسب الأعمال التّرجميّة لدى ثنائيي اللّغة من بَحْثَة معاهد اللّغة

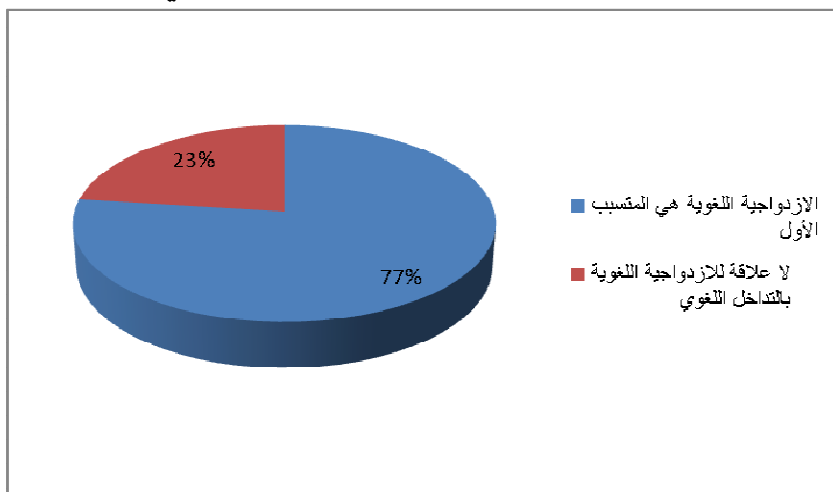
العربيّة



تشير النّتائج إلى أن تعامل ثنائيي اللّغة من بَحْثَة معاهد اللّغة العربيّة مع اللّغات الأجنبيّة يتّصف بالمرونة، وذلك ما يعكسه حجم الاعتماد على الذات في التّعامل مع الأعمال التّرجميّة، حيث نلاحظ أن نسب المجهود الشّخصي أكبر بكثير من نسب الاستعانة بالآخرين، إلّا أنّنا نلاحظ تقارب في نسب ترجمة ملخصات رسائل التّخرج (18%) و(21%) وهذا لا يعكس العجز بقدر ما يعكس وجود ظروف تجعل الباحث يخشى المحاولة في رسالة تخرج يتم مناقشتها وتقييمها والوقوف عند أخطائها، وعلى العموم يظهر الفارق في مستوى بَحْثَة معاهد اللّغة العربيّة بين أحاديي اللّغة وثنائيي اللّغة.

يهدف السّؤال الأخير لمعرفة مدى تأثير الازدواجيّة اللّغوية ودورها في إحداث التّدخل اللّغوي لدى بَحْثَة معاهد اللّغة العربيّة.

الشكل 6: دور الازدواجية اللغوية في إحداث التداخل اللغوي



تشير النتائج إلى أن الازدواجية اللغوية هي السبب الرئيسي في حدوث التداخل اللغوي وذلك بنسبة 77٪، حيث يقوم الباحث مُزدوج اللغة بإقحام مفردات وأنظمة اللغة الثانية على لغته قصد الشرح أو التوضيح، وذلك لعدة اعتبارات أهمها: طغيان أنظمة ومفردات اللغة الثانية على السنة معظم بحثة اللغة العربية، وكذلك عقدة النقص التي يشعر بها كثير من بحثة اللغة العربية لما آل إليه واقع هذه اللغة في عصرنا الراهن، ومن هذا المنطلق يمكننا القول بمدى سلبية الازدواجية اللغوية على اللغة الأم.

12. خاتمة:

بعد هذه الجولة المعرفية في ثنايا التعدد اللغوي، لاحظنا مدى الفارق الكبير بين أحادي وثنائي اللغة من طلبة معاهد اللغة العربية، استناداً إلى عملية استقراء وتحليل الاستبيان الذي تم إرساله إلى مجموعة من الباحثين المنتمين لمجموعة من معاهد اللغة العربية بالجامعات الجزائرية، ومن هذا المنطلق خرج البحث بجملة من الملاحظات والنتائج نوردتها على النحو الآتي:

- الثنائيّة اللغوية ورقة رابحة في يد من يملكها، وخاصة إذا كان استثمارها على الوجه الصحيح.
- الثنائيّة اللغوية هي سبيل الباحث بمعاهد اللّغة العربيّة للخروج من الطّرح المعريف الضيق إلى فضاء العالميّة.
- معارف أحاديي اللّغة من بحثة معاهد اللّغة العربيّة في الجزائر تبقى قاصرة لقلة مشارب المعرفة لديهم.
- لا يُعدّ التعدّد اللّغوي سببا لضياع الهوية، وإنّما هو شكل من أشكال النّعايش اللّغوي والحضاري في أطر مكانية يسودها الودّ واللّاعدائية.

12. التوصيات:

- لقد قادنا البحث في هذا الموضوع للخروج بمجموعة من التّوصيات التي تسهم في الرّقي أكثر بمستوى بحثة معاهد اللّغة العربيّة في الجزائر، والتي نوردها على النّحو الآتي:
- ضرورة إعادة النّظر في المناهج التّربوية المتعلّقة بتدريس اللّغات الأجنبيّة في الأطوار التّعليميّة الأولى؛ باعتبارها هي المؤسس الأول للقاعدة المعرفيّة لدى التلميذ.
 - يجب أن يتعامل الباحث بمعاهد اللّغة العربيّة مع اللّغات الأجنبيّة تعاملًا إيجابيًا بما يتوافق مع مُتطلبات العصر الراهن، بعيدا عن النّظرة الاستعماريّة.
 - يجب إدراج مقياس اللّغات الأجنبيّة ضمن المقاييس التي يُمتحَن فيها طلبة معاهد اللّغة العربيّة في مسابقة الالتحاق بالطّور الثالث (الدكتوراه)، قصد انتقاء نُخبة لديها معرفة باللّغات الأجنبيّة تؤهلها للاستفادة من مشارب معرفيّة بلغاتٍ أخرى.

12. قائمة المراجع:

- ¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 15، فصل اللام، ص 251، مادة (لغا)
- ² - ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي نجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 2006، ج 1، ص 33.
- ³ - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1996، ص 29
- ⁴ - ابن منظور، لسان العرب، مج 2، فصل اللام، ص 359، مادة (لهج)
- ⁵ - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2003 ص 15.
- ⁶ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 15، فصل العين المهملة، ص 281 مادة (عدد)
- ⁷ - ابن منظور، لسان العرب، مج 14، فصل الثاء، ص 115 (مادة: ثني)
- ⁸ - مسعود خلاف شكور، تعليم اللسان العربي في البيئات متعددة الألسن، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 9 العدد 3، 2013، ص 329.
- ⁹ - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1993 ص 35.
- ¹⁰ - إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، جامعة الملك فيصل الأحساء، السعودية، المجلد 3، العدد 1، 2002، ص 77.
- ¹¹ - إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، ص 77.
- ¹² - إبراهيم كايد محمود، مرجع نفسه، ص 78.
- ¹³ - ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 38 - 39 .

- ¹⁴ - فرانسيس جروجون، ثنائيو اللغة، ترجمة زينب عاطف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص34 .
- ¹⁵ - ابن منظور، لسان العرب، مجلد2، فصل الزاي، ص 291 - 292 ، مادة (زوج)
- ¹⁶ - مهي محمود العتوم، الازدواجية اللغوية في الأدب (نماذج شعرية تطبيقية)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، إربد، الأردن، المجلد 4 ، العدد1 ، ص2007 ، ص167 .
- ¹⁷ - صالح بلعيد، هموم لغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص306.
- ¹⁸ - ينظر: مصطفى مراوي، أثر الازدواجية اللغوية في الترويج والإشهار في الجزائر- إذاعة الزيبان نموذجا، مذكرة ماستر، إشراف: د. فوزية دندوقة، جامعة محمد خيذر، بسكرة، 2014 - 2015، ص39 - 45 .
- ¹⁹ - ابن منظور، لسان العرب، مجلد11، فصل الدال، ص243، مادة (دخل).
- ²⁰ - لويس جون كالفلي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص27.

13. ملاحق:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري، تيزي- وزو

كلية الآداب واللغات / قسم اللغة العربية وآدابها



مركز الممارسات اللغوية في الجزائر

01476 | 01476 | 01476 | 01476

استبيان حول أثر التعدد اللغوي على الباحث الجزائري

- معاهد اللغة العربية أنموذجاً -

يشرفني أن أقدم إلي بحثة معاهد اللغة العربية بالجامعات الجزائرية ونحن بصدد إعداد بحث حول دور التعدد اللغوي في نجاح الباحث العلمي وعليه نرجو منكم مساعدتنا بالإجابة عن هذه الأسئلة؛ لأنها ستسهم في معرفة واكتشاف وتحليل حقائق علمية، قصد الوصول إلى نتائج مضبوطة ودقيقة.

التعرف على المستجوب:

المستوى :

☐

أستاذ محاضر

☐

أستاذ مساعد

☐

طالب دكتوراه

☐

أستاذ دكتور

التخصص الدقيق..... :

اللغات المستعملة إلى جانب اللغة العربية:

☐

الأمازيغية

☐

الفرنسية

☐

الإنجليزية

الأسئلة:

1- باعتباركم باحثين في معاهد اللغة العربية بالجامعات الجزائرية، ما مدى إتقانكم
للغات الأجنبية

متوسط ☐ حسن ☐ جيد ☐

2- باعتباركم ممّن يتقن اللغات الأجنبية، كم تبلغ نسبة استعانتكم بالكتب والمصادر
المكتوبة بهذه اللغات؟

أقل من 20% ☐ ما بين 20 و 50% ☐ أكثر من ذلك ☐

3- في حال وجود كتاب أجنبي مترجم، هل تفضّل استخدام المصدر بلغته الأصل، أم
تفضل استخدام النسخة المترجمة، ولماذا؟

.....
.....

4- ما مدى دقّة الأبحاث التي تستند إلى كتب مترجمة في ظلّ الفرضيّة القائلة
بخيانة الترجمة؟

.....
.....
.....

5- نظرا لكونك ممّن يتقن اللغات الأجنبية، هل ترى مستواك المعرفي أفضل من
أحاديي اللغة، ولماذا؟

أفضل ☐ متساوون ☐ ليس دائما ☐

6- إذا كنت أحاديّ اللّغة (تتقن اللّغة العربية فقط)، فهل تلتبس ضعفا في مستواك
المعرفي إذا ما قُورن بمستوى زملائك من ثنائيي اللّغة؟

نعم ☐ لا ☐

7- هل قمت بعمل ترجمي من قبل:

ترجمة عبارة ☐ ترجمة صفحة ☐ ترجمة ملخص مذكر ☐
ترجمة مقال ☐ ترجمة كتاب ☐

- هل كان هذا العمل الترجمي جهداً شخصياً أم بمساعدة؟

جهداً شخصياً ☐ بمساعدة ☐

8- باعتباركم من ثنائيي اللغة بمعاهد اللغة العربية، هل قمتم بعمل ترجمي من قبل؟

ترجمة عبارة ☐ ترجمة صفحة ☐
ترجمة ملخص مذكرة ☐ ترجمة مقال ☐

- هل كان هذا العمل الترجمي جهداً شخصياً أم بمساعدة؟

جهداً شخصياً ☐ بمساعدة ☐

9- باعتباركم ممن يتقن اللغة الأجنبية الأولى (الفرنسية)، هل يمكن أن يولد هذا نوعاً من التداخل اللغوي لدى الباحث، مما يعود سلباً على لغته الأم؟

.....
.....

نشكر لكم تعاونكم

